وطلع من الظفير وبقبض الحصن المذكور هذا الوالي المنار
إليه وكان بعد ذلك من خواص الإمام وانضام واهل وده والراده
ولما استقر الإمام شرف الدين بحصن ثلا وطلع قمر المنير
على كحل المدا وطار ذكره في الافاق اليمنيه وظهرت آيات فخره
الغليه نمي الى الجراكسه الذين في صنعا استقروا الإمام
في المعقل المحروس وثارت فيهم حفايظ النفوس وعلموا انه
مهما دام سكونه في ذلك المكان ظفر بالملك والسلطان مع ما
قد عرفوه من فضله ونيله ورجاحة عقله وسمو اصله فوجهوا
نحو ثلا خطوا الخوشان تحت عقاب مدينه ثلا وارسلوا الى الامام
رسولا ودار فيما بينهم السفير على انهم يبذلوا الصلح
للامام ويبقا في محروس ثلا وهم في محروس صنعا وشرطوا مع
ذلك الاتفاق بالامام وانهم يبقا ويمنون ما يصلح للامه
ويكشفوا الغمه ولهم بذلك قصد لا يعرف عن ذوي العقول
ولا من عزو المبادي والمراجع في المعقول وكاد الامام ينخدع
لمقالتهم ولهم لمواصلتهم فلما وصل الى باب الحديد وقد اجمع
الناس لرؤيته وازدحم الجم الغفير لسحر حسنه دنا منه الشيخ
الليث الدووجي الذي سلم اليه الحصن واستمر وكانه قال له ما
الثقه بهذه الفرقه التي ما يوجب بنقض العهود وتخالف
بنكثه رضي المعبود وقد علمت ما تقدمت من افعالهم المحتطه
وسيرتهم المحنه المتخطه فالحزم في ترك القدوم على موافقتهم
ومواصلتهم

وهوا صلتهم وانا اتولى الجواب ونستمد من الله الصواب
فاشرف على الناس وقال لهم ايها الناس ان مولانا الامام قد
اثنا عن ذلك المرام واستخار الله في عدم مواجهه الجراكسه
فانصرفوا عن ذلك بالنفوس الايسه فمن ازداد الجهاد دمع الامام فدخل من حصل
والعقد من انفصل ولما خاب سعي الغوريه بظهور خبث الطويه
طلعوا لمحاصرة الامام الى النقيل المعروف اليوم بالناصح وما
برحوا على ذلك ليلا ونهارا وضحا وهاجر بهذا لهم حملوا على باب
الحديد واستفرغوا باسهم الشديد فايد الله اصحاب الامام
ودافعوهم اشد المدافعه وكانت قوة الله المانعه ورموهم
بالنبل والحجاره واثخنتهم جراحا وزادتهم انتزاحا غاره
نبويه وقبيله علويه وفي خلال محاصرتهم لمدينه ثلا المحروس
واحاطتهم بحايطه المانوس نمي اليهم الخبر صحبه رسول وصل
من الجهات المصريه اخبرهم ان سلطان الاسلام وما لكا زمه
صاحب العز والنصر والبطش والقهر الملك السعيد سليم خان قد اخذ مصر
قهرا وعنوه واودها ذلك القوم وان الملك الاشرف قانصوه هلك
في المعركه واذهبته سيوف السلطان المهلكه وان الخلـ
استخلفوه وعلى الجهاد استحلفوه الشراكسه طومان باي البندو
في باب زويله وعابت وبليه فخففت قلوبهم وثارت كمد الحدود
قتلهم وخاب املهم وكان قتل هذا الملك المضلل الصندود
المغلوب لاحدى عشر ليله خلت من ربيع الاول

وصاحبها ... نوله واسلم ودم ما دا ... من ... الله ... وهذه العصبه قالها السيد المذكور ... سنه ٩٧٢ وهو معهم ... بجامعها الاعظم ...

Copyright © King Saud University